(الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي)

للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ

من أول سورة فاطر إلي الآية (٨)

"دراسةً وتحقيقاً"

الباحثة

نسرين برهان أمين بخاري

باحثة دكتوراة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

(الكنز الجليل على مدارك التنزيل
وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي)

نسرين برهان أمين بخاري
باحثة دكتوراة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة
البريد الإليكتروني: Nbri-١٢٥@hotmail.com

الملخـــــص

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله .. أما بعد: فإن كتاب (الكنز الجليل) للعلامة إبراهيم بصيلة يُعد من أهم الشروح لتفسير الإمام النسفي رحمه الله وأجلها؛ إذ حوى على ما يتطلبه التفسير من شرح وبيان للمناسبات بين السور، وأسباب النزول، وأوجه القراءات، وانتقاء أحسن ما قيل في مضامين الآيات، والترجيح بينها حسب قواعد معتبرة، فجاء هذا الشرح وافياً في بابه، نفيساً في انتقائه، فضلاً عما امتاز به من سهولة الاطلاع عليه؛ لدقته، وحسن ترتيبه، وروعة تنسيقه، وجودة أسلوبه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، استنباط، القراءات، الراجح، المناسبة، سبب النزول، مسائل، الحكم.

The great treasure on the perceptions of the download and the facts of the interpretation of the sign Ibrahim Basilah

" from the first of Fater Surah to ayah number eight "

"study and investigation"

Nesreen Burhan Ameen Bukhari
King Abdulaziz University – Jeddah
Email: Nbri-١٢٥@hotmail.com

In conclusion

Alhmdullah and peace and blessing be upon the messenger of Allah. This book (Al Knz Al Jalile) written by Ibrahim Bosillah. It is one of the important explantions for the (Madarik Al Tanzil) written by Al Nesfi, it has includes all needs of explantion and depict appropriate aspects between the Quran's Surah. It chosen the best of what was said in the Ayats of the Quran, and the best explanations of the explain of the Quran. Additionally, the book is characterized by easy reference to which accuracy, it is well organize, fantastic arrange, and coordinate quality style. peace and blessing be upon the messenger of Allah.

Keywords: Investigation, Devising, Readings, The most correct, Occasion, The reason for the descent, Issues, Judgment.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدَّر فهدى، أحمده على نِعَمٍ تترا، وآلاء لا أدرك لها حصراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله أنبل وأطهر خلق الله، وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد،،،

فإن خير ما تسمو به العقول، وتزكو به النفوس، وتعطر به الصحائف، كتاب ربنا، (لاّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت: ٤٢]، (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوَاْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو الأَلْبَابِ) [ص: ٢٩]، أنزله سبحانه للتدبر في آياته، والتمعن في مراده، والتأمل في معانيه، واستنباط حِكَمه و أحكامه، فما من أمر إلا وبيّنه، وما من حُكم إلا وأوضحه، إما بالنص أو الإشارة أو الإيحاء، عَلِمَه مَنْ عَلِمَه، وجهله من جهله، لذا عكف المفسرون على مر العصور في استخراج كنوزه، والتبحر في آلائه، والتفكر في مقاصده، ففتح الله عليهم من أسراره، وأفاض عليهم من بركاته، فظهرت مؤلفات عديدة في علم التفسير، كلٌ على اختلاف مذهبه، وتنوع اختصاصه، ما بين طويل مبسوط، ومختصر موجز.

ومما لجأ إليه العلماء وطلبة العلم في الآونة الأخيرة تحقيق المخطوطات خدمة لكتاب الله تعالى ونيل شرفه العظيم، والخوض في تجربة التحقيق العلمي الموثق، القائم على أصول التحقيق السليم، واكتساب مهارات وعلوم جديدة إحياءً للتراث الإسلامي الرصين، فعزمتُ مستعينة بالله تعالى على المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط تفسير (الكنز الجليل على

مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي) للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة، المتوفى سنة (١٣٥٢هـ)، دراسة وتحقيقاً من أول سورة فاطر إلى الآية (٨)، والله أسأل عونه وتوفيقه وفتحه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع:

١ - إنَّ تفسير النسفي مختصرًا من تفسير البيضاوي، ومن تفسير الزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة، وهذه الحاشية على تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تُعد من أمهات علم التفسير، فقد احتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل في خدمة هذا المخطوط.

٢ - تكمن أهمية الموضوع في قيمة تفسير النسفي العلمية، وقيمة هذه الحاشية العلمية والتي تتمثل في:

أ- جمع المؤلف لتحقيقات المفسرين وأقوالهم من الكتب المعتبرة.

ب- تفسير بعض الآيات القرآنية التي لم يوفيها النسفي - رحمه الله - حقها من التفسير، وكشف الستار عمَّا في تفسيره من مبهمات وغوامض.

ج- أمانة صاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله في حاشيته على المدارك، والإضافات الغزيرة التي ضمَّنها للحاشية، وبعضها من مخطوطات لم تحقق بعد.

أسباب اختيار الموضوع:

١ - الرغبة في خدمة كتاب الله الجليل، لنيل شرفه العظيم.

٢ - خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على المخطوطات، وكيفية التحقيق.

٣- المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم؛ ليتسنى الاطلاع عليه والكشف عن كنوزه الدفينة.

٤ - مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم، لاشتماله على كثير من العلوم، مما يستدعي ضرورة دراسته ومناقشة بعض آرائه وبيان مذهب السلف فيها.

٥ - قيمة الحاشية العلمية التي سبق ذكرها.

٦ - إنَّ الاشتغال بتحقيق هذا الكتاب من قِبل طلبة العلم، يدعو إلى الرجوع إلى جلّ كتب التفسير، وما يتعلق به من مسائل في علوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلوم اللغة، والبلاغة، وغيرها، مما يرفع الحصيلة العلمية لدى الطالب، ويضيف له الكثير من المهارات العلمية والبحثية.

٧- مكانة الإمام النسفي - رحمه الله - العلمية، إذ أنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دورًا بارزًا في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إماماً في الفقه والأصول والحديث والتفسير، وله الكثير من المصنفات التي تداولها العلماء وتناولوها دراسةً وبحثاً.

٨- مكانة المؤلف العلمية، فقد عُرف بنتاجه العلمي في علوم متنوعة منها: الفقه والنحو.

٩- حوى المخطوط على ثروة نفيسة تمثلت في أقوال العلماء المنقولة من كتب مخطوطة أو مفقودة.

١٠- أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل، ولم يطبع حسب علمنا.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نجد عملاً علمياً كتب على تفسير النسفي " مدارك التنزيل وحقائق التأويل " سوى كتاب " الإكليل تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل "، تأليف: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت١٣٣٣ هـ)، تحقيق: محي الدين أسامة البيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام : ١٤٣٣هـ، في سبعة أجزاء، وهو شرح مفصّل لمدارك التنزيل [١] .

خطة البحث :

يتضمن البحث: مقدمة وقسمان وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.

---

(١) ذكر ذلك محقق الكتاب في مقدمته (١/ ٤).

- منهج التحقيق.

القسم الأول: **قسم الدراسة**، ويشتمل على:

التعريف بالعلامة إبراهيم بصيلة رحمه الله وكتابه الكنز الجليل على مدارك التنزيل، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بإبراهيم بصيلة ، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني : حياته العلمية وآثاره.

المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل)، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه .

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره في الكتاب .

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط .

القسم الثاني: **قسم التحقيق**.

تحقيق جزئية من كتاب (الكنز الجليل على مدراك التنزيل) من أول سورة فاطر إلى الآية (٨).

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

منهج التحقيق:

١ - الاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها، مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.

٢ - نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط المشكل من النص المحقق.

٣- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني .

٤ - تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين فيكتفى بالعزو إليهما، وإلا خرج من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء عليها.

٥ - توثيق الأقوال والنقولات قدر المستطاع من مصادرها الأصلية، فإن لم أجد فالفرعية.

٦ - عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها وتوثيق ذلك من مصادرها.

٧- الاعتناء بالمسائل العقدية التي يوردها الإمام النسفي - رحمه الله - والتنبه لها وذلك بالرجوع إلى التفاسير التي اعتنت بالعقيدة السلفية، وإبراز منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.

٨- الاهتمام بالمسائل الفقهية الموافقة للدليل دون تعصب لمذهب معين، فالعلامة النسفي - رحمه الله - حنفي المذهب ويكاد يقتصر في تفسيره على ذكر مذهبه دون التعويل على غيره من الأقوال في كثير من المواضع، فقد عُرف بتعصبه للمذهب الحنفي.

٩- الترجمة لجميع الأعلام عند ذكرهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم: كالعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب الصحيحين.

١٠- التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.

١١- التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

١٢- التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.

١٣- ذكر اسم المؤلف، ولقبه، واسم الكتاب، وبيانات النشر كاملة، عند ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه مع الإشارة للكتاب بلفظ مرجع سابق، وذلك وفق دليل الرسائل العلمية المتبع في الجامعة.

صور المخطوط :

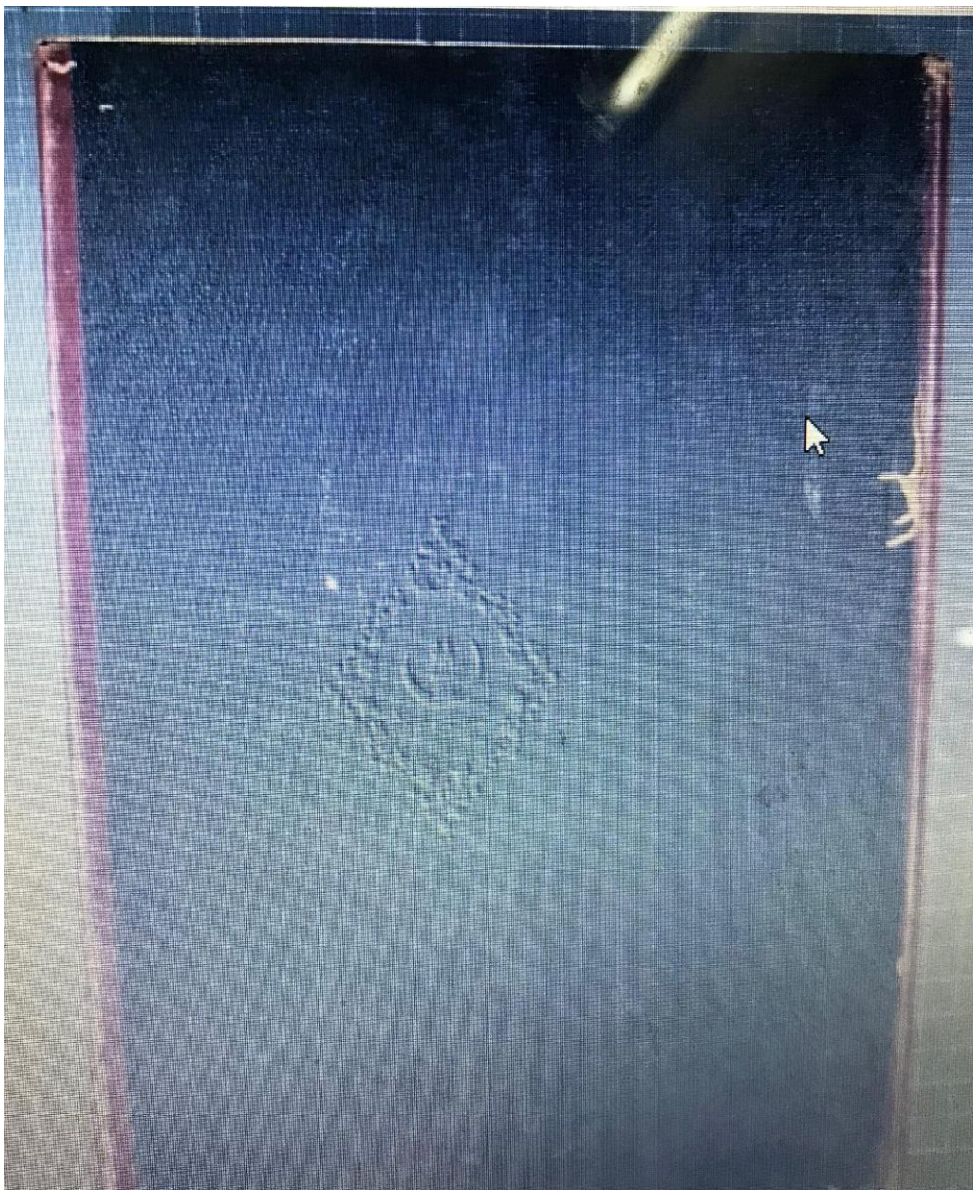

صفحة الغلاف

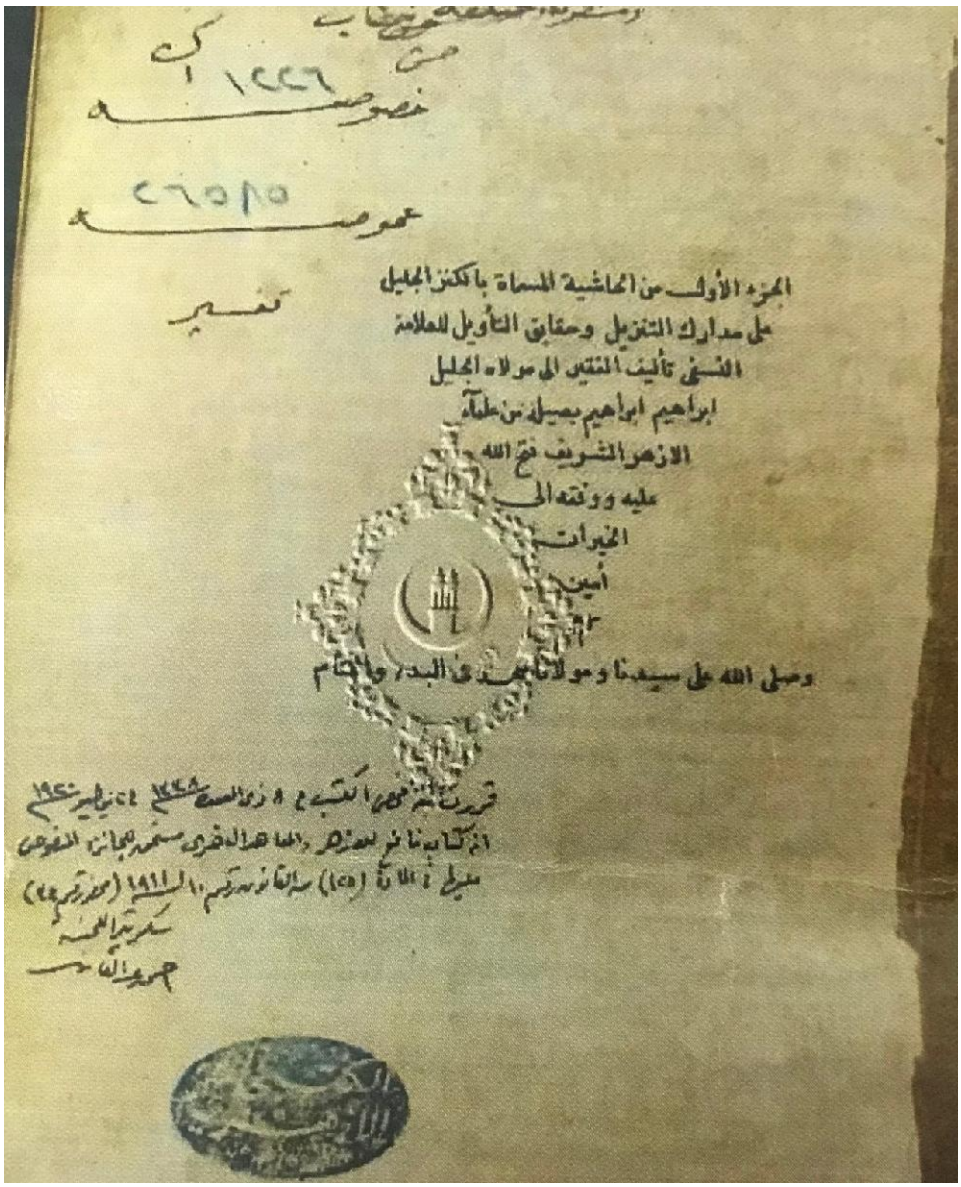

أول صفحة في المخطوط

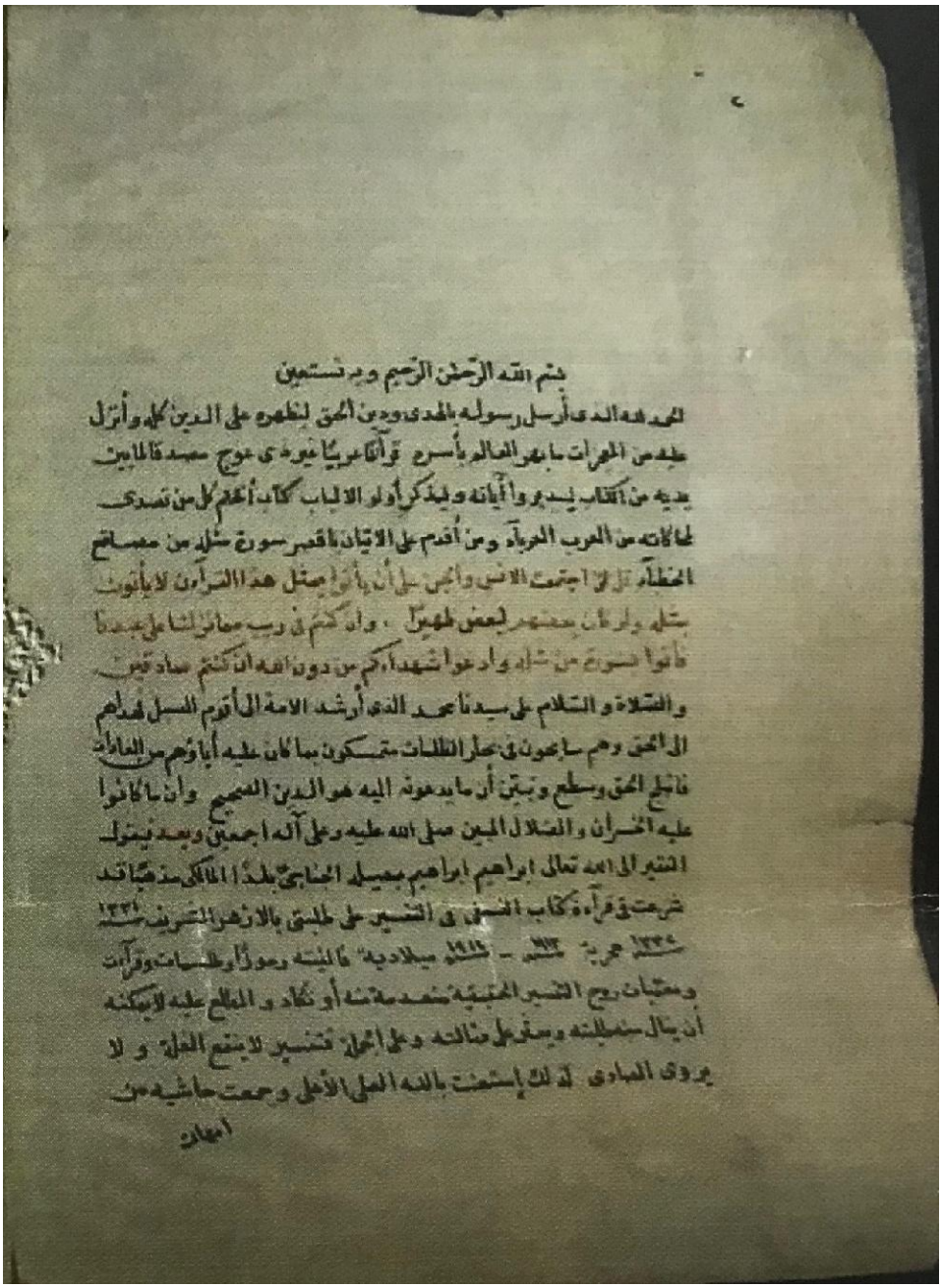

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأنزل عليه من المعجزات ما بهر العالم بأسره وأنار عربيا فيوحي عوج معجمة قالما بين يديه من الكتاب ليدبروا آياته وليذكر أولو الالباب كتابا أحكم كل من تصدى لمحاكاته من العرب العرباء ومن أقدم على الاتيان بأقصر سورة شلل من مفاصل الخطباء قل لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرشد الامة الى أقوم السبل فهداهم الى الحق وهم سابحون في بحار الظلمات متمسكون بما كان عليه آباؤهم من العادات فلما لمع الحق وسطع وتبين أن ما يدعونه اليه هو الدين الصحيح وان ما كانوا عليه الخسران والضلال المبين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن سليم الحنابجي بلدا المالكي مذهبا قد شرعت في قراءة كتاب المسمى في التفسير على طلبتي بالازهر المشرفين سنة ١٣٣١ هجرية ١٩١٣ - ١٩١٥ ميلادية فالفيته رموزا وطلسمات وقرأت ومعتبات روح التفسير المحتبية منعدمة منه أو نكاد والمطلع عليه لا يمكنه أن ينال منه طلبته ويقف على غايته وعلى اجمال تفسير لا ينفع الغلة ولا يروي الصادي لذلك إستعنت بالله العلي الأعلى وجمعت حاشيته من

امهات

مقدمة المخطوط

القسم الأول: قسم الدراسة:

المبحث الأول: التعريف بإبراهيم بصيلة رحمه الله

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن حسن الجناجي، الملقب ببصيلة، مفسر مصري، وفقيه مالكي، منطقي، نحوي، من أهل قرية جناج بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية بمصر [(١)].

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد - رحمه الله - سنة ألف ومائتين وسبعين هجرية، من أبويين كريمين لهما صلة قرابة، ومات والده في سنة ولادته المذكورة، فكفله أعمامه وترعرع في حجرهم، واعتنوا بتربيته فحفظ القرآن بين يدي معلمه الشيخ

---

(١) ينظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (١/ ٢٨). عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مرجع سابق، (١/ ٨). يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج١، (بيروت/ لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م)، ٥٣. وليد الزبيري، إياد القيسي، مصطفى الحبيب، بشير القيسي، عماد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مرجع سابق، (١/ ٧). خاتمة الجزء الرابع والخامس من المخطوط.

عبد الرحمن البربري، وأتمَّ حفظه وتجويده وهو في الثانية عشر من عمره، واشتغل بالزراعة إلى نهاية عام ألف وثمانية وثمانين هجرية[1].

ولمَّا رأى أعمامه ما تميز به من قوة الشخصية والقدرة على القيام بتدبير شؤون الأسرة وكلوا ذلك إليه، فقام بها خير قيام منذ أن مات عمه الحاج عبدالواحد بصيلة، فصار خير خلف لخير سلف، فاجتهد وكد إلى أن أعلى شأنها ونمَّا ثروتها.

وكان - رحمه الله - ينام مبكراً ويستيقظ مبكراً، ولا يميل إلى الاجتماع بالناس إلا بقدر ما تقتضي به الضرورة والمصلحة، فإذا استيقظ في الصباح أدى صلاة الفجر، ثم اضطجع على سريره فأخذته سنة من النوم حتى تشرق الشمس، فيتناول طعام الإفطار ثم يستريح بعد ذلك قليلاً ويخرج جاعلاً وجهته الأزهر الشريف، فيقرأ درساً مقرراً عليه فقه الإمام مالك بمسجد الحسين ، ويراقب هيئة كبار العلماء حسبما تقضي عليه وظيفته الموكلة إليه وهي مراقبة الهيئة، وبعد الفراغ من الدرس يذهب إلى إدارة الأزهر إن كانت أعمال مصلحية، ثم يذهب إلى داره فيتناول طعام الغداء، ثم يستيقظ فيصلي ويبقى أو يخرج قليلاً، حتى إذا حان وقت العشاء تناول عشاء خفيفاً جداً ثم يصلي وينام وهكذا دواليك. وهذا النظام الذي يتبعه في حياته كلها جعله خلواً من الأمراض، لم يره طبيب، ولم يتجرع دواء حتى بلغ الستين من

(١) خاتمة الجزء الرابع والخامس من المخطوط.

عمره، وبعد ذلك أثر فيه كبر السن قليلاً فأخذ الأطباء يتحكمون في أكله وفي معيشته.

ولم يرزق بذكور كثيرين بل بقى له ولدان اثنان، أحدهما أحمد، والثاني عبدالمجيد، وله من البنات ست، وكان يحب أولاده حباً شديداً ويعطف عليهم، يلين معهم في غير ضعف، ويشتد عليهم في غير عنف، رباهم تربية دعامتها الدين، فزوج أولاده حينما أدركوا الحلم مباشرة، ووجههم إلى التعليم الديني، وحبب إليهم الفضيلة، وغرس فيهم مكارم الأخلاق، وعودهم التمسك بدينهم فيؤدون الصلاة بلا انقطاع، لا خوفاً منه، لكن حباً في الدين الذي تربوا على مبادئه، وبلغ من شدة حبه لأولاده وإشفاقه عليهم أنه لا يغفوا ما دام أحد من أولاده خارج المنزل، وإذا اضطر أحدهم إلى أن يتأخر قليلاً في الخارج لابد أن يعلمه بالمكان الذي هو فيه حتى ينام مطمئناً [1].

(١) خاتمة الجزء الخامس من المخطوط.

المطلب الثاني : حياته العلمية وآثاره

لمَّا ارتأى القائمون بتربيته فطنته وسرعة بديهته، وآنسوا ما فيه من الذكاء والاستعداد لارتشاف مناهل العلم، ذهبوا به إلى الأزهر، فدخل وطلب العلم، واشتغل بمذهب الإمام مالك، وباقي العلوم من نحو وصرف وبلاغة وأصول حتى سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة هجرية، ثم شرع لأداء الامتحان سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة هجرية تحت رئاسة الشيخ محمد المهدي العباسي شيخ الجامع الأزهر ومفتي الديار المصرية وقت ذاك، وعلى يد لجنة مشكلة من ستة أعضاء، وهم: فضيلة الشيخ عبدالرحمن الشربيني، وفضيلة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي الشافعيين، وفضيلة الشيخ أحمد الجيزاوي، وفضيلة الشيخ محمد البسيوني، وفضيلة الشيخ حسونة النواوي، وحصل في النهاية على الشهادة العالمية ونال الدرجة الأولى بتفوق، وكسوة التشريفة من الدرجة الثالثة، ورخصة بنصف أجرة على جميع خطوط السكك الحديدية المصرية، وعقب ذلك شرع في التدريس وترقى في مراتب وظيفته، وتعلم أيضاً الحساب على يد الأستاذ علي حسن بك، هو وخمسة عشر من زملائه، وكان منهم صديقه الشيخ علي سالم الخولي الخباطي والد العالمين الجليلين الشيخ محمد علي الخولي، والشيخ علي بن علي الخولي ناسخ حاشية (الكنز الجليل)، وبعد هذا استحق ومن معه تدريس علم الحساب في الأزهر

بدلاً من المعلمين الذين كانوا من الخارج، ومن ثم تدرج في زيادة المراتب حتى ترقى إلى الدرجة المسماة بـ هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف [1].

مؤلفاته:

للمؤلف رسائل صغيرة كان يكتبها بمناسبة تدريسه للعلوم التي ألفها فيها كالتوحيد والمنطق، نذكر منها:

(١) (**ضوء الظلام الحالك في فقه الإمام مالك**): ألفه في أجزاء، وعلى نمط لم يسبقه فيه غيره، فقد كان يذكر الحكم ثم حكمة تشريعه من الكتاب والسنة والعقل.

(٢) (**المطالب السنية في عقائد التوحيد المرضية**): رسالة في التوحيد، وقدرها خمسة كراريس - وهو مخطوط - .

(٣) **تقريرات ـ بخطه ـ على حاشية الصبان في المنطق** - وهو مخطوط - .

(٤) **رسالة في** (**مبادئ النحو**) - وهو مخطوط - .

(٥) تقرير - بخطه - على حاشية للصاوي، سماه (**تقريرات سنية على حاشية الصاوي في مذهب الإمام مالك**) - وهو مخطوط - .

(٦) (**الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل**): آخر مؤلفاته، وهو حاشية على تفسير النسفي، أبان ما غمض فيه، وانتهى من تأليفه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الثانية سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف من

---

(١) خاتمة الجزء الرابع والخامس من المخطوط.

الهجرة، الموافق الرابع عشر من شهر ديسمبر سنة سبعة وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية، - وهو مخطوط - في ست مجلدات.

وكل هذه المخطوطات في المكتبة الأزهرية بمصر[1].

---

(١) ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، (١/ ٢٨). عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مرجع سابق، (١/ ٨). يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج١، (بيروت/ لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م)، ٥٣. وليد الزبيري، إياد القيسي، مصطفى الحبيب، بشير القيسي، عماد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مرجع سابق، (١/ ٧). خاتمة الجزء الرابع والخامس من المخطوط.

المطلب الثالث: وفاته

توفي - رحمه الله - في مصر سنة (١٣٥٢هـ) [١].

المبحث الثاني

التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل)

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه

كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) من أعظم مؤلفات العلامة إبراهيم بصيلة وآخرها؛ وذلك لما احتوى عليه هذا الكتاب من فوائد جمة، وتعليقات فذة، واستنباطات قيمة، وشروحات هامة، جعلت منه ذا قيمة علمية فريدة، وقد برز ذلك من خلال دقة اختياره لأحسن ما قيل في معاني الآيات من كتب التفاسير المعتبرة، وكشف الستار عما غمض من كلام النسفي رحمه الله تعالى في تفسيره للآيات وما لم يوف شرحه، والإضافات الغزيرة التي ضمنها حاشيته من كتب ومخطوطات لم تحقق بعد، بالإضافة إلى العناية بالبدء في كل سورة ببيان نوعها، وعدد آياتها،

---

(١) وليد الزبيري، إياد القيسي، مصطفى الحبيب، بشير القيسي، عماد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مرجع سابق، (١/ ٧).

وأوجه المناسبات بين السور أو الآيات، وذكر أسباب نزول الآيات إن وجد، وإظهار معنى الغريب من الألفاظ عند تفسير الآيات، وسرد أقوال المفسرين في معنى الآية، مع إيراد الراجح منها أحياناً، وذكر كل ما يتعلق بالآية من مسائل فقهية وعقدية، والقراءات المتواترة أو الشاذة الواردة في كل آية، ونسبة كل قراءة لقارئها، مع توجيهها أحياناً، وبيان الأوجه الإعرابية، وأهم المسائل والشبهات الواردة حول الآيات.

وقد ثبتت صحة نسبة كتاب (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي) للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المعروف ببصيلة - رحمه الله- من خلال ما يلي:

أولاً: ما ذكره - رحمه الله - في مقدمة شرحه فقال: " يقول - الفقير إلى الله تعالى - إبراهيم بن إبراهيم بصيلة الجناحي بلداً، المالكي مذهباً: قد شرعت في قراءة كتاب النسفي في التفسير على طلبتي بالأزهر الشريف سنة ١٣٣١-١٣٣٢هجرية / ١٩١٣-١٩١٤ميلادية ؛ فالتقيته رموزاً، وطلمسات، وقراءات ، ومعتمات، روح التفسير الحقيقية منعدمة منه أو تكاد، والمُطَّلع عليه لا يمكنه أن ينال منه طلبته، ويعثر على ضالته، وعلى الجملة فتفسير لا ينفع العُلة، ولا يروي الصادي، لذلك استعنت بالله العلي الأعلى، وجمعت حاشية من أمهات التفاسير المعول عليها، والتي يُرجع إليها، كشفت بها عن ذلك النقاب المستتر به ذلك الكتاب؛ فأبنت فيها أغراض المؤلف ومراميه وأبحاثه وما تعرض له،

ومع ذلك فلم أضن على القرطاس بتفسير بعض الآيات القرآنية التي تعرَّض لتفسيرها المؤلف - رحمه الله - ولم يوف المقام حقه، مسنداً كل ما جمعته إلى ما نقلت عنه من الكتب - تحاشياً من الوقوع فيما يقع فيه لبعض المؤلفين ما يُتوهم إلى أنفسهم- وليرجع المُطَّلع على هذه الحاشية إلى ما نقلت منه إن أراد الرجوع، أو شاء الزيادة بهذه الحاشية الصغيرة على هذه الطريقة المُتقدمة القويمة لبَّس كتاب النسفي - في ذلك الجزء الذي وضح فيه - ثوباً قشيباً من التفسير الحقيقي يختال فيه عجباً، وصار في مُكنة المُطَّلع عليه أن يرتشف من ذلك النهل العذب ما شاء أن يرتشف، ويستفيد منه ما لم يكن يستفيده إلا بعد الرجوع إلى تلك الكتب المطولة وتقليب صفحاتها - ولا تسل عما يلزم ذلك من عناء - ، وسميتها : بـ (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) " [1].

ثانياً: تصريحه بين الفينة والأخرى في عدد من صفحات وأجزاء المخطوط باسمه واسم مؤلفه بقوله: (ك (رقم)[2] جزء (رقم)، حاشية الكنز الجليل على تفسير النسفي، تأليف الشيخ إبراهيم بصيلة من هيئة كبار العلماء بالأزهر)، وصورته كالختم.

---

(١) ينظر مقدمة المخطوط.

(٢) رمز الكاف هنا يعني كراسة، وهو لا يتجاوز العشر صفحات في المخطوط.

ثالثاً: اقتران ذكر هذا الكتاب بذكر مؤلفه في كتب التراجم؛ ككتاب الأعلام للزركلي (١/ ٢٨)، وكتاب نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليوسف المرعشلي (١/ ٥٣)، وكتاب الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لوليد الزبيري، وإياد القيسي، ومصطفى الحبيب، وبشير القيسي، وعماد البغدادي (١/ ٧).

رابعاً: ما نصت عليه كتب الفهارس من نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف؛ ككتاب معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ إسحاق (٣/ ١٣٥)، ومعجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر - لعادل نويهض (١/ ٨)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (مخطوطات التفسير وعلومه)، (١/ ٨٢٨).

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره في الكتاب

يظهر لنا من خلال التتبع لصنيع المؤلف وطريقته في كتابه هذا أن غايته الأولى كانت تنصب في شرح ما عسر وغمض من كلام الإمام النسفي - رحمه الله - في تفسيره، فجمع وأحسن انتقاء المعاني من أمهات كتب التفاسير، وبرز منهجه من خلال النقاط التالية:

أولاً: كان - رحمه الله - يسرد الآية أو الثلاث أو الأربع آيات، ثم ينتقي أحسن ما قيل في تفسيرها ويعبر عن ذلك بقوله: باطلاعنا على عبارات المفسرين رأينا أحسن ما يكتب على هذه الآية، وبه تتضح عبارة مفسرنا النسفي كل الاتضاح، ما قاله الألوسي ونصه:.....

أو بقوله: بعد مراجعة كلام المفسرين في هذه الآيات، رأيت أحسن شيء يوضح المقام بسهولة، ويتمم مطالب مفسرنا النسفي، هو تفسير الخطيب ونصه: .....

ثم ينهي الكلام بقوله: انتهى وبهذه العبارة اتضحت عبارة مفسرنا النسفي كل الاتضاح، والله أعلم بالصواب وعليه اعتمادي. وهكذا دواليك في بقية الآيات .

ثانياً: يبدأ في كل سورة بذكر نوعها، وهل تعد مكية أم مدنية؟ وذلك كقوله في سورة سبأ: "سورة سبأ مكية ".

ثالثاً: يذكر عدد آيات السورة، مثلاً في عد أهل حمص، أو عند الباقين، كأهل الكوفة، ومكة، والمدينة، والبصرة، والشام، أو عند عطاء. كقوله في فاطر: " وآيها ست وأربعون في المدني الأخير والشامي، وخمس وأربعون آية في الباقين ".

رابعاً: بيان أوجه المناسبات بين السور أو الآيات. وذلك كقوله في فاطر: " والمناسبة على ما في البحر: أنه ﷻ لما ذكر في آخر السورة المتقدمة هلاك المشركين أعداء المؤمنين وإنزالهم منازل العذاب، تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره كما في قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلْآيَتِ﴾ [الأنعام: ٤٥]، وينضم إلى ذلك تواخي السورتين في الافتتاح بالحمد وتقاربهما في المقدار وغير ذلك ".

خامساً: يسرد سبب نزول الآيات إن وجد، أو أسماء السورة، أو الأحاديث الواردة في فضلها. كقوله في بداية سورة سبأ: " وفي البحر أن سبب نزولها: أن أبا سفيان قال لكفار مكة لما سمعوا: (لِّيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رّحِيماً) [الأحزاب: ٧٣] كأن محمداً يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت، ويخوفنا بالبعث، واللَّاتِ والعزى لا تأتينا الساعة أبداً ولا نبعث، فقال الله تعالى: قل يا محمد بلى وربي لتبعثن قاله مقاتل، وباقي السورة تهديد لهم وتخويف، ومن هذا ظهرت المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها ".

وكقوله: " تفسير سورة فاطر، ويقال لها سورة الملائكة ".

سادساً: غالباً ما يفسر معاني الغريب من الألفاظ عند تفسير الآيات، أو ما ذكر في النص، وذلك مثل قول الزمخشري (٣/ ٣١١) : " ولباقة في التكلم " قال بصيلة: (أي حذاقة في التكلم).

وقوله في سبأ: " في المختار: المها بالفتح: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية، والجمع مهوات، والمهاة أيضاً البلورة ".

سابعاً: سرد أقوال المفسرين واختلافهم في معنى الآية، ويورد أحياناً الراجح منها.

ومثال ذلك في سورة سبأ: " ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ قال ابن عباس: هو الرجوع إلى الدنيا، وقال الحسن: هو الإيمان المقبول، وقال قتادة: طاعة الله تعالى، وقال السدي: التوبة، وقال مجاهد: الأهل والمال والولد، وقيل: أي حيل بين الجيش والمؤمنين بالخسف بالجيش أو بينهم وبين تخريب الكعبة، أو بينهم وبين النجاة من العذاب، أو بينهم وبين نعيم الدنيا ولذاتها، وروى ذلك عن مجاهد أيضاً ".

ثامناً: ذكر كل ما يتعلق بالآية من مسائل فقهية أو عقدية، ومذاهب العلماء في ذلك. ومثال ذلك في فاطر: " ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] واستدل بعض الناس بهذه الآية مع قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ

أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨] على أن في البهائم وسائر الحيوانات أنبياء أو علماء ينذرون، والاستدلال بذلك باطل لا يكاد يخفى بطلانه على أحد حتى على البهائم؛ ولم نسمع القول بنبوة فرد من البهائم ونحوها إلا عن الشيخ محيي الدين ومن تابعه قدس سره، ورأيت في بعض الكتب أن القول بذلك كفر والعياذ بالله ".

تاسعاً: ذكر القراءات المتواترة أو الشاذة الواردة في كل آية، ونسبتها لقارئها، مع توجيهها أحياناً. كقوله في فاطر: " ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ أي لا نبات بها، وقرأ نافع وحفص والكسائي بتشديد الياء، والباقون بالتخفيف.

عاشراً: بيان الأوجه الإعرابية الواردة في الآيات. ومثاله في فاطر: (إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِالحُقّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مّنْ أُمّةٍ إِلاّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ) [فاطر: ٢٤] أي محقين على أنه حال من الفاعل، أو محقاً على أنه حال من المفعول، أو إرسالاً مصحوباً بالحق على أنه صفة لمصدر محذوف.

الحادي عشر: يضع علامة من ثلاث نقاط تشبه علامة الوقف في المصحف هكذا (۞) وتعني النقطة أو الفاصلة أو قوسين أو نقطتين رئيسيتين أو علامة استفهام كعلامات الترقيم. كقوله في سبأ: " ثم قال في هذه السورة ۞ سبأ ۞ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سبأ: ١] " وتعني هنا قوسين.

الثاني عشر: يوضح اسم السورة التي يقصدها المصنف في كلامه. ومثال ذلك قوله في سبأ: (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) أي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة (وهي سبأ).

أما عن مصادر المؤلف في كتابه، فمن أهمها ما يلي:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت٦٨٥هـ).

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت٥٣٨هـ).

٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت ١٢٧٠هـ).

٥- مفاتيح الغيب، للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ).

٦- تفسير السدي الكبير، لأبي محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير (ت١٢٧هـ).

٧- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ).

٨- عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني، للسجاوندي (ت ٥٦٠هـ).

٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ).

١٠- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، للخفاجي (ت١٠٦٩هـ).

١١- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، ويُعرف بحاشية الجمل على الجلالين، لسليمان المشهور بالجمل (ت١٢٠٤هـ).

١٢- مجمع البحرين ومطلع البدرين على تفسير الجلالين، ويُعرف بحاشية الكرخي على الجلالين، لمحمد بن محمد الكرخي (ت١٠٠٦هـ)، وهو غير مطبوع.

١٣- فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، ويُعرف بحاشية زكريا الأنصاري على تفسير البيضاوي، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي الأنصاري (ت٩٢٦هـ).

١٤- تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

١٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي (ت٩٨٢هـ).

١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ).

١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).

١٨- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ).

١٩- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ).

٢٠- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ).

٢١- الكشف والبيان، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت٤٢٧هـ).

٢٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ).

٢٣- النكت والعيون، لعلي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ).

٢٤- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٠هـ).

٢٥- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

٢٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي (ت٤٣٧هـ).

٢٧- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل النعماني (ت٧٧٥هـ).

٢٨- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (ت٩٥١هـ).

٢٩- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٤١هـ).

٣٠- الكشف على الكشاف، لعمر بن عبدالرحمن بن عمر الفارسي القزويني، وهو غير مطبوع.

٣١- تفسير القرآن، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، وهو لا يزال في عداد المفقودات، ولم يُعثر حتى الآن إلا على جزء يسير منه في مكتبة جوتا بألمانيا، قام بتحقيقها والتدقيق في إخراج نصوصها فضيلة الدكتور: سعد محمد السعد - حفظه الله - بدءاً من الآية (٢٧٢) من سورة البقرة إلى نهاية الآية (٩٢) من سورة النساء.

٣٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ).

٣٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ويُعرف بحاشية الطيبي على الكشاف، لشرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣هـ).

٣٤- أسرار ترتيب القرآن، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

٣٥- لطائف الإشارات، لأبي القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ).

٣٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ).

٣٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

٣٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن النيسابوري (ت٨٥٠هـ).

٣٩- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (ت١١٩٥هـ).

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط

١- نسخة وحيدة بخط المؤلف، وبعض أجزائها بخط عبد العزيز محمد الصاوي، وكُتبت سنة ١٣٤١هـ، ومنها مصور بمركز البحوث وتحقيق التراث بمكة المكرمة.

٢- المخطوط مكتمل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو سليم فليس به مسح أو أكلة.

٣- غلاف الكتاب عليه نقش الأزهر.

٤- عدد الألواح: ٢٠٣٩.

٥- عدد لوحات الجزء الأول (٣٠٦) لوح، متوسط الأسطر في كل لوح من (٢٢) إلى (٢٥) سطر.

٦- وضعت فواصل وأقواس وكتبت الآيات وأسماء السور باللون الأحمر، وتحتوي على تعديلات وتعليقات في الهامش.

٧- الألواح مرقمة.

٨- أول صفحة من الكتاب كتب بأولها اسم الكتاب واسم مؤلفها وهي على النحو التالي: (الجزء الأول من الحاشية المسماة بالكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة النسفي، تأليف: الفقير إلى مولاه الجليل إبراهيم إبراهيم بصيلة).

وكتب في أسفل الصفحة: (قررت له فحص الكتب في ٨ ذي القعدة / ١٤ يوليو ١٩٢٠م أنه كتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرى مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥) من القانون رقم (١٠) ١٩١١م، محضر رقم (٢٤) سكرتير اللجنة: حمد عبد القادر).

٩- يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط بالمكتبة الأزهرية بمصر مكونة من ستة أجزاء، ويوجد نسخة ميكروفلمية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية كاملة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة.

القسم الثاني: قسم التحقيق

تفسير سورة فاطر، ويقال لها سورة الملائكة [١]

قوله : مكية، وهي خمس وأربعون آية، عبارة الألوسي : ((وهي مكية، كما روي عن ابن عباس وقتادة وغيرهما [٢])، وفي مجمع البيان قال الحسن:

---

(١) سورة فاطر مكية بالاتفاق، أما ما ورد من أنها مكية إلا آيتين منها فقد تفرد به الألوسي كما حكى عنه ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٤٧) فقال: " حكى الألوسي عن الطبرسي أن الحسن استثنى آيتين: آية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] الآية، وآية ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية، ولم أر هذا لغيره ". واختلف في عدد آياتها: (٤٤) آية في عد أهل حمص، و(٤٥) آية عند الباقين، وهم: الكوفي والمكي والمدني الأول والبصري وعطاء، و(٤٦) آية في المدني والشامي. وسميت بسورة فاطر؛ لاستفتاحها بهذه الصفة العظيمة الدالة على عجيب قدرته تعالى وبديع صنعه. كما سميت بسورة الملائكة؛ لورود ذكرهم في مطلع السورة بما يدل على عظمتهم وطاعتهم وجليل قدرهم بما يتناسب مع مهامهم الموكلة إليهم. ويتركز محور موضوعها: في تقرير قضايا العقيدة من الدعوة إلى التوحيد، وإفراد العبادة لله وحده، وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (١٤/ ٣١٨). ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، (٢٢/ ٢٤٧). مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، مرجع سابق، (٦/ ٢٣٣).

(٢) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مرجع سابق، (٧/ ٣). الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، (٤/ ٣٨٧). الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (١١/ ٣٣٤).

مكية إلا آيتين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ الآية [فاطر: ٢٩]، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية [فاطر: ٣٢] (١)، وآيها ست وأربعون في المدني الأخير والشامي، وخمس وأربعون (آية) (٢) في الباقين.

والمناسبة على ما في البحر: أنه ﷻ لما ذكر في آخر السورة المتقدمة هلاك المشركين أعداء المؤمنين وإنزالهم منازل العذاب، تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره كما في قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]، وينضم إلى ذلك تواخي السورتين في الافتتاح بالحمد وتقاربهما في المقدار وغير ذلك (٣))) (٤) **انتهى والله أعلم بالصواب وعليه اعتمادي.**

---

(١) الطبرسي، مجمع البيان، مرجع سابق، (٨/ ١٧٥).

(٢) زيادة من أصل المؤلف.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (٩/ ٩).

(٤) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (١١/ ٣٣٤).

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ١] إلى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر: ٣] (١).

أحسن عبارة توضح عبارة مفسرنا النسفي، وتفيد المطلع على المقام، وتتكلم على معنى البسملة، عبارة الخطيب ونصها: ((﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ الذي أحاطت دائرة قدرته بالممكنات ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الذي عمَّ [٤٥ / أ] الخلق بعموم الرحمة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ الذي شرف أهل الكرامة بدوام المراقبة، ولما أثبت سبحانه في التي قبلها (أي سبأ) (٢) الحشر الذي هو الإيجاد الثاني، وكان الحمد يكون بالمنع والإعدام كما يكون بالإعطاء والإنعام، قال تعالى ما هو نتيجة ذلك (بقوله) (٣): ﴿ ٱلْحَمْدُ﴾ أي الإحاطة بأوصاف الكمال إعدام أو

---

(١) تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٣ ﴾ [فاطر: ١-٣].

(٢) زيادة من أصل المؤلف.

(٣) زيادة من أصل المؤلف.

إيجاد ﴿ لِلَّهِ ﴾ أي وحده، ولما كان الإيجاد من العدم [أدل][1]دليل على ذلك قال تعالى دالاً على استحقاقه للمحامد ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي خالقهما (ومبدئهما)[2] على غير مثال سبق قاله ابن عباس [3]، أو شاقهما لنزول الأرواح من السماء وخروج الأجساد من الأرض [4]، وعن مجاهد، عن ابن عباس: (ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها) [5].

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (أول)؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠).

(٢) في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠): (ومبدعهما).

(٣) ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، (٣/ ٥٠٠). البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، (٣/ ٦٨٧). الخازن، لباب التأويل، مرجع سابق، (٣/ ٤٥٢). ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (١٦/ ٩٨). تفسير الجلالين، مرجع سابق، (١/ ٥٧١). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٠).

(٤) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (٢٦/ ٢٢١). أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، (٩/ ٩). ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (١٦/ ٩٨). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٠). الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (١١/ ٣٣٥).

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده، باب في صفة الصلاة، ١/ ٧٤.

▪ والبيهقي في شعب الإيمان، ٣/ ٢١٢.

تنبيه: إن جعلت إضافة فاطر محضة كان نعتاً، وإن جعلتها غير محضة كان بدلاً وهو قليل من حيث أنه مشتق [1]، ولما كانت الملائكة مثل الخافقين في أن كلاً منهم مبدع من العدم على غير مثال سبق من غير مادة، وكان لا طريق لعامة الناس إلى معرفتهم [إلا] [2] الخبر، أخبر عنهم بعد ما أخبر عما طريقه المشاهدة بقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ أي وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين من عباده يبلغون رسالته بالوحي والإلهام والرؤية الصادقة، أو بينه وبين خلقه يوصلون إليهم آثار صنعه ﴿أُوْلِيٓ﴾ أي أصحاب ﴿أَجْنِحَةٍ﴾ [يهيئهم] [3] لما يراد منهم، ثم وصفها بقوله تعالى: [٤٥ / ب]

▪ وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٤/ ٣٧٣).

▪ وأورده الطبري في جامع البيان (١١/ ٢٨٣).

▪ وابن كثير في فضائل القرآن، (١/ ١٢٥).

الحكم عليه: قال ابن كثير في فضائل القرآن (١/ ١٢٥): إسناد جيد.

(١) ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (١٦/ ٩٧). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٠). السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق، (٩/ ٢٠٩).

(٢) سقط من الأصل، وأثبته من السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠).

(٣) ما بين المعقوفتين في الأصل (يهيئوهم)، والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠).

﴿مَّثْنَىٰ﴾ أي جناحين جناحين لكل واحد من صنف منهم ﴿وَثُلَٰثَ﴾ أي ثلاثة ثلاثة لصنف آخر [منهم] (١) ﴿وَرُبَٰعَ﴾ أي أربعة أربعة لصنف آخر منهم، [فهم](٢) متفاوتون بتفاوت حالهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما يوكلهم الله تعالى عليه فيتصرفون فيه على ما أمرهم به، وإنما لم تصرف هذه الصفات لتكرر العدل فيها، وذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد من صيغ إلى صيغ آخر، كما عدل عمر عن عامر، وحذام عن حاذمة ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ أي يزيد في خلق الأجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته، والأصل الجناحان لأنهما بمنزلة اليدين، ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل وذلك أقوى للطيران وأعون عليه (٣).

فإن قيل: قياس الشفع من الأجنحة أن يكون في كل شق نصفه فما صورة الثلاثة ؟

---

(١) سقط من الأصل، وأثبته من السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠).

(٢) ما بين المعقوفتين في الأصل (منهم) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٠).

(٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٥٩٥). الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، مرجع سابق، (١٢/ ٥٩٦). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١١).

أجيب: بأن الثالث لعله يكون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة، أو لعله [لغير] [١] الطيران، قال الزمخشري: فقد مرَّ بي في بعض الكتب أن صنفاً من الملائكة لهم ستة أجنحة، فجناحان يلفون بهما أجسادهما، وجناحان يطيرون بهما في الأمر من أمور الله تعالى، وجناحان مرخيان على وجوههم حياءً من الله تعالى انتهى [٢]. وروى ابن ماجة، أن رسول الله ﷺ قال: (رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح، [ينثر] [٣] من رأسه الدر والياقوت) [٤]، وروي أنه عليه السلام: (سأل جبريل أن يتراءى له في

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (كثير) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٢) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٥٩٥).

(٣) ما بين المعقوفتين في الأصل (ينفر) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٤) لم أقف عليه في سنن ابن ماجة، والحديث متفق عليه أخرجه مختصراً:

▪ البخاري فِي صحيحه، ح٣٢٣٢، كتاب تفسير سورة النَّجم، باب إِذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأُخرى، غُفر له ما تقدم من ذنبه، ٤/ ١١٥.

▪ ومسلم في صحيحه، ح٢٨٠، في كتاب الإيمان، باب ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، ١/ ١٥٧.

بسندهما عن ابن مسعود رضي الله عنه : " أن النبي ﷺ رأى جبريل وله ستمائة جنَاح".

وأخرجه بتمامه:

صورته فقال: إنك لن تطيق ذلك، فقال: إني أحب أن تفعل [٤٦ / أ] [فخرج] [١] رسول الله ﷺ في ليلة مقمرة فأتاه جبريل من صورته، فغشي على رسول الله ﷺ ثم أفاق، وجبريل عليه [السلام] [٢] مسنده وإحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه، فقال: سبحان الله ما كنت أرى أن شيئاً من الخلق هكذا، فقال جبريل: لو رأيت إسرافيل عليه السلام له (اثنا عشر) [٣] ألف جناح،

▪ أحمد في مسنده، ح٣٩١٥، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ٧/ ٣١، بنحوه.

▪ مسند أبي يعلى، ح٥٣٦٠، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ٩/ ٢٤٣، بنحوه.

▪ التوحيد لابن خزيمة، أخبار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ٢/ ٥٠٠، بنحوه.

▪ صحيح ابن حبان، ح٦٤٢٨، كتاب التاريخ، باب ذكر البيان بأن عبد اللهَّ بن مسعود سمع هذا الخبر من المصطفى ﷺ، ١٤/ ٣٣٧، بنحوه.

الحكم على الحديث:

▪ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن؛ فيه عاصم بن بهدلة وهو حسنُ الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم.

▪ وقال الألباني: حسن. الإسراء والمعراج، ج١، (المكتبة الإسلامية، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م)، ١٠١.

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (فزج) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٢) سقط من الأصل، وأثبته من السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٣) في الأصل: (اثني عشر) وهو خطأ؛ لمخالفته القواعد الإعرابية.

جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب، وأن العرش على كاهله، وأنه ليتضاءل [الأحايين] (١) لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل [الوصع] (٢) وهو العصفور الصغير) (٣)، وروي عن رسول الله ﷺ : (في قوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ وهو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعْر الحسن) (٤)،

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (الدحابين) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

والأحايين: جمع حين، والحين: وقت من الدهر مبهم طال أو قصر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (١٣/ ١٣٣).

(٢) ما بين المعقوفتين في الأصل (الوجع) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، ح٢٢١، باب تعظيم ذكر الله عز وجل، ١/ ٧٤، بمعناه.

الحكم على الحديث:

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ١٤٦): " وزاد والوصع عصفور صغير حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته انتهى وهو مرسل جيد ".

(٤) لم أقف عليه مرفوعاً عن النبي ﷺ، ولكن روي مختصراً في:

▪ خلق أفعال العباد للبخاري، باب قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة بالجهر، ١/ ١١١، وذكر فيه: " وقال بعضهم في قوله ﷻ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا تجتحَّ [فاطر: ١] ، قال: الصوت الحسن".

وقيل: هو الخط الحسن [١]، وعن قتادة: الملاحة في العينين [٢]، والآية كما قال الزمخشري: مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة، واعتدال صورة، وتمام في الأعضاء، وقوة في [البطش] [٣]، ومتانة في العقل، وجزالة

▪ والبيهقي في السنن الكبرى بسنده عن ابن شهاب، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين، باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر، ١٠/ ٣٩٠.

▪ وأبي عوانة في المستخرج بسنده عن ابن شهاب، ح٣٩٢٧، في كتاب الحج، باب بيان نزول الملائكة لقراءة سورة البقرة ودنوها من القارئ، وفضل البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة على غيره، ٢/ ٤٨٤.

(١) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٥٩٦). القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (١٤/ ٣٢٠).

(٢) زاد الألوسي فقال: " ﴿مَا يَشَآءُ﴾ الخلق الحسن أو الصوت الحسن أو الخط الحسن أو الملاحة في العينين أو في الأنف أو في الوجه أو خفة الروح أو جعودة الشعر وحسنه أو العقل أو العلم أو الصنعة أو العفة في الفقر أو حلاوة النطق، وذكروا في بعض ذلك أخباراً مرفوعة، والحق أن ذلك من باب التمثيل لا الحصر، والآية شاملة لجميع ذلك، بل شاملة لما يستحسن ظاهراً ولما لا يستحسن، وكل شيء من الله ﷻ حسن ". ينظر: الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (١١/ ٣٣٨). وابن عطيه، المحرر الوجيز، مرجع سابق، (٤/ ٤٢٨).

(٣) ما بين المعقوفتين في الأصل (البطن) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

[الرأي] [١]، وجراءة في القلب، وسماحة في النفس، وذلاقة في اللسان، ولباقة في التكلم (أي حذاقة في التكلم) [٢]، وحسن تأنٍ في مزاولة الأمور، وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف[٣]، ثم علَّل تعالى ذلك كله بقوله مؤكداً لأجل إنكارهم البعث ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أي الجامع لجميع أوصاف الكمال ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾، وتخصيص بعض الأشياء دون بعض إنما هو من جهة الإرادة، قال أبو جعفر بن الزبير [٤]: لما أوضحت سورة سبأ أنه سبحانه مالك

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (الاي) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١١).

(٢) ما بين القوسين زيادة من أصل المؤلف.

(٣) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٢٩٦).

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي. يكنى بأبي جعفر. شيخ القراء والمحدثين بالأندلس. قال أبو حيَّان " كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق يعني النطق، وكان أفصح عالم رأيته، وأشفقه على خلق الله تعالى، أماراً بالمعروف، له صبر على المحن، يضحك تبسماً، وكان ورعاً عاقلاً، له اليد الطُّولى في علم الحديث والقراءات والعربية ومشاركة في أصول الفقه، صنَّف فيه وفي علم الكلام والفقه وله كتب كثيرة وأمهات ". منها: كتاب(البرهان في تناسب سور القرآن)، وتعليقه على كتاب سيبويه، وتفسير لكتاب الله تعالى. توفي سنة (٧٠٨هـ). ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، (٤/ ١٨٣). الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، (٦/ ١٤٠). ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق، (٣/ ١٠). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق،

[٤٦ / ب] السموات والأرض ومستحق الحمد في الدنيا والآخرة، أوضحت هذه السورة أن ذلك خلقه كما هو ملكه، وأنه الأهل للحمد والمستحق، إذ الكل خلقه وملكه، وتجردت سورة سبأ لتعريف العباد بعظيم ملكه سبحانه، وتجردت هذه للتعريف بالاختراع والخلق [١].

ولمَّا وصف سبحانه نفسه المقدسة بالقدرة الكاملة دلَّ على ذلك بما يشاهده كل أحد في نفسه من السعة والضيق مع العجز عن دفع شيء من ذلك أو اقتناصه، وقال مستأنفاً أو معللاً مستنتجاً: ﴿ مَّا ﴾ أي مهما فهي شرطية ﴿يَفْتَحِ ٱللَّهُ ﴾ أي الذي لا يكافئه شيء ﴿لِلنَّاسِ ﴾ لأن كل ما في الوجود لأجلهم ﴿ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ أي من الأرزاق الحسية والمعنوية من اللطائف والمعارف التي لا تدخل تحت حصر قلت أو كثرت فيرسلها ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ أي الرحمة بعد فتحه كما يعلمه كل أحد من نفسه من أنه إذا حصل له خير لا [يعدمه] [٢] من يود أنه لم يحصل، ولو قدر على إزالته لأزاله ولا يقدر

(١/ ٨٦). عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مرجع سابق، (١/ ١٩٣).

(١) أبو جعفر بن الزبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج١، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م)، ٢٨٥.

(٢) ما بين المعقوفتين في الأصل (يعد منه)؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٢).

على تأثير ما فيه ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ﴾ بطلعة واختلاف الضميرين [لأن الموصول الأول مفسر بالرحمة، والثاني مطلق يتناولها والغضب، وفي ذلك] (١) إشعار بأن رحمته سبقت غضبه، ولما كان ربما ادعى أحد فجوراً حال إمساك الرحمة أو النعمة أنه هو الممسك فقال تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ أي إمساكه أو إرساله ﴿وَهُوَ﴾ أي هو فاعل ذلك والحال أنه وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ أي القادر على الإمساك والإرسال الغالب [٤٧ / أ] على كل شيء، ولا غالب له ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ أي الذي يفعل في كل من الإمساك والإرسال وغيرهما ما يقتضيه علمه به ويتيقن ما أراده على قوانين الحكمة فلا يستطاع نقص منه)) (٢) **انتهى بتصرف.**

قوله: (واستعير الفتح) للإطلاق (٣)، عبارة الألوسي: ((فالفتح مجاز عن الإرسال بعلاقة السببية، فإن فتح المعلق سبب لإطلاق ما فيه إرسال ولذا قوبل بالإمساك، والإطلاق كناية عن الإعطاء كما قيل: (أطلق السلطان

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (لأن مرجع الأول مبين بالرحمة، ومرجع الثاني مطلق بتارها وغيرها ويناول النصب من ذلك)، والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٢).

(٢) البقاعي، نظم الدرر، مرجع سابق، (١٦/ ٨). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٠).

(٣) المقصود لفظ (الفتح) في قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾.

للجند أرزاقهم) فهو كناية متفرعة على المجاز، وفي اختيار لفظ (الفتح) إشارة إلى أن (الرحمة) من أنفس الخزائن وأعزها منالاً))[1] انتهى والله أعلم بالصواب وعليه اعتمادي.

(١) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، (١١/ ٣٣٨).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [**فاطر**: ٣]

إلى قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ **الآية** [**فاطر**: ٨][(١)]

أحسن ما يوضح المقام ويفيد المطلع، ويتم عبارة مؤلفنا النسفي، عبارة الخطيب ونصها: ((لمَّا بيَّن ما يشاهده كل أحد في نفسه أنه المنعم وحده، أمر بذكر نعمته بالاعتراف أنها منه، فإن الذكر يعود إلى الشكر، وهو قيد الموجود وصيد المعدوم المفقود [(٢)]، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أي الجميع، لأن

---

(١) تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٣ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٨ ﴾ [فاطر: ٣- ٨]..

(٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، (١٦/ ٨). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٢).

جميعهم مغمورون في نعمة الله تعالى، وعن ابن عباس يريد [يا] [١] أهل مكة [٢] ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ بالقلب واللسان ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ أي الذي لا (ينعم) [٣] في الحقيقة سواه ﴿هُوَ يَبُورُ﴾ أي في دفع ما دفع عنكم من المحن، [٤٧ / ب] [وصنع ما صنع] [٤] لكم من المنن لتشكروه ولا تكفروه .

تنبيه: ﴿نِعۡمَتَ﴾ هنا مجرورة في الرسم، وقف عليها ابن كثير وأبو عمر والكسائي بالهاء، والباقون بالتاء، وإذا وقف الكسائي أمال الهاء [٥]، ولما أمر

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٢).

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٥٩٧). ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، (٣/ ٥٠٦).

(٣) كذا في الأصل، وفي السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٢): (منعم).

(٤) ما بين المعقوفتين في الأصل (وضع ما ضع) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٢).

(٥) قال ابن الأنباري: " وكل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر: النّعمة فهو بالهاء، إلا أحد عشر حرفاً، وذكر منها: وفي الملائكة: ﴿وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ". ينظر: أبو داود سليمان الأندلسي، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ج٢، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م)، ٢٧٠. أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مرجع سابق، (١/ ٤٤). سراج الدين النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، مرجع سابق، (١/ ٥٨).

بذكر نعمته أكد التعريف بأنها منه وحده على وجه بين عزته وحكمته بقوله تعالى مُنبهاً لمن غفل، موبخاً لمن جحد، ورادًّا على أهل القدر[١] الذين يدعون أنهم يخلقون أفعالهم، ومنبهاً على نعمة الإيجاد الأول ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ أي للنعم وغيرها ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ أي فليس لغيره في ذلك مدخل يستحق أن يشرك به، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الراء نعتاً لخالق على اللفظ، و ﴿مِنْ خَٰلِقٍ﴾ مبتدأ مزاد فيه (من)، والباقون بالرفع، وفيه ثلاث أوجه: أحدها: أنه خبر المبتدأ، والثاني: أنه صفة لخالق على الموضع، والخبر إما محذوف وإما ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، والثالث: أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لأن اسم الفاعل قد اعتمد على أداة الاستفهام [٢]،

---

(١) القدرية: هي فرقة كلامية مخالفة، تنسب نفسها للإسلام. يطلق عليهم نفاة القدر. وحاصل اعتقادهم نفي علم الله تعالى المسبق، واعتقاد أن الله لا يعلم وقوع الأشياء إلا بعد حدوثها، ويقولون: أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالق فعل نفسه. وقد ظهرت هذه الفرقة بشكل واضح في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم، ويُقال: إن أول من تكلم بالقدر نصراني من أهل العراق أسلم ثم تنصر، وأخذ عنه معبد الجهني وهو أول من قال بالقدر. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، (مؤسسة الحلبي، د: ت)، ٤٣. ممدوح الحربي، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، (ألفا للنشر والإنتاج الفني، ٢٠١٠م)، ٥٢١.

(٢) قراءة متواترة. ينظر: النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، (٣/ ٢٤٥). ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، مرجع سابق، (١/ ٢٩٦). أبو علي الفارسي،

ولما كان جواب الاستفهام قطعاً لا بل هو الخالق وحده، قال منبهاً على نعمة الإبقاء الأول بقوله تعالى: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ أي وحده، فنعمة الله تعالى مع كثرتها منحصرة في قسمين: نعمة الإيجاد، ونعمة الإبقاء، ولما كانت كثرة الرزق كما هو مشاهد مع وحدة المنبع أدل على العظمة قال: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أي بالمطر وغيره، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أي بالنبات وغيره، ولما بيّن تعالى أنه الرازق وحده [٤٨ / أ] قال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ أي من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق، وتشركون المنحوت بمن له الملكوت، ولما بيّن تعالى الأصل الأول وهو التوحيد ذكر الأصل الثاني وهو الرسالة بقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ [فاطر: ٤] أي يا أشرف الخلق في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب وغير ذلك ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ في ذلك [1].

الحجة للقراء السبعة، مرجع سابق، (٦/ ٢٦). أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، (٢/ ١٠٧٢). ابن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر، مرجع سابق، (٢/ ٦١٦). محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، مرجع سابق، (٣/ ١٦٣).

(١) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، (٢٦/ ٢٢٣). ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق، (١٦/ ١٠٣). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٢).

فإن قيل: فما وجه صحة جزاء الشرط ومن حق الجزاء أن يعقب الشرط وهذا سابق له ؟

أجيب: بأن معناه ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾ فتأس بتكذيب الرسل من قبلك، فوضع ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب، أعني بالتكذيب عن [التأسي] [1].

فإن قيل: ما معنى التنكير في ﴿ رُسُلٌ﴾ ؟

أجيب: بأن معناه ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ ﴾ أي رسل ذوو عدد كثير، وأولوا آيات ونُذُر وأهل أعمال طوال وأصحاب صبر وعزم وما أشبه ذلك، وهذا أسلى له وأحث على المصابرة، قال القشيري [2]: وفي هذا إشارة

---

(١) في الأصل (التأس) بدون ياء، وما أثبته هو الصواب كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٤).

ينظر: الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، (٣/ ٥٩٨). الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، مرجع سابق، (١٢/ ٦٠٥). الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٤).

(٢) هو عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة. أبو القاسم القشيري. إمام الصوفية. وصاحب الرسالة القشيرية في علم التصوف. الملقب بـ(زين الإسلام). صنّف العديد من الكتب والرسائل إلا أن أغلبها فُقدت، ومن أهمها: (لطائف الإشارات) وهو تفسير للقرآن الكريم في ست مجلدات، و (ناسخ الحديث ومنسوخه). توفي سنة (٤٦٥هـ). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، (١٢/ ١١٤). ابن خلكان،

للحكماء وأرباب القلوب مع العوام والأجانب من هذه الطريقة، فإنهم لا يقبلون منهم إلا القليل، أهل الحقائق أبداً منهم في مقاساة الأذية، والعوام أقرب إلى هذه الطريقة من القراء المعنتين [١].

ثمَّ بيّن من حيث الإجمال أن المكذب في العذاب، وأن المكذب له الثواب بقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ أي وحده، لأن له الأمور كلها ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ أي في الآخرة فيجازيكم وإياهم على الصبر والتكذيب، ثم بيّن تعالى الأصل الثالث وهو الحشر بقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [فاطر: ٥]. [٤٨/ ب] ولما كانوا ينكرون البعث أكد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ أي الذي له صفات الكمال بكل ما وعد به من البعث وغيره ﴿ حَقٌّ﴾ أي ثابت لا خلف فيه، وقد وعد أنه يردكم إليه في يوم تنقطع فيه الأسباب ويعرض عن (الأنساب والأحساب) [٢] ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾ أي بأنواع الخداع من اللهو والزينة ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ فإنه لا يليق بذي همة عليّه إتباع الدنيء والرضا بالدون الزائل عن العالي الدائم ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ أي الذي لا

وفيات الأعيان، مرجع سابق، (٧/ ٣١٩). الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، (١٨/ ٢٢٧). السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، (١/ ٧٣).

(١) القشيري، لطائف الإشارات، ط٣، ج٣، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: ت)، ١٩٢.

(٢) في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣): الأحساب والأنساب.

يخلف الميعاد، وهو الكبير المتعال ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ أي الذي لا يصدق في شيء وهو الشيطان العدو، و لذلك استأنف قوله تعالى مظهراً في موضع الإضمار ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [فاطر: ٦] أي المحترق بالغضب البعيد عن الخير ﴿لَكُمْ﴾ أي خاصة ﴿عَدُوٌّ﴾ فهو في غاية الفراغ لأذاكم بتصويب مكايده كلها إليكم، وبما سبق مع أبيكم آدم عليه السلام (بما) [1] وصل أذاه إليكم، [وأيضاً] [2] من عادى أباك فقد عاداك، فاجتهدوا في الهرب منه ولا توالوه كما قال تعالى: ﴿فَٱتَّخِذُوهُ﴾ أي بغاية جهدكم ﴿عَدُوًّا﴾ أي في عقائدكم وأفعالكم ولا يوجدن منكم إلا ما يدل على معاداته ومناصبته في سركم وجهركم، قال القشيري: ولا تقوى على عداوته إلا بدوام الاستعانة بالرب، فإنه لا يغفل عن عداوتك فلا تغفل أنت عن مولاك لحظة [3].

ثم علّل عداوته بقوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ أي الذين يوسوس لهم فيعوضهم لإتباعه والإعراض عن الله تعالى [٤٩ / أ] ﴿لِيَكُونُواْ﴾ بإتباعه

---

(١) في الأصل (وبما) بإثبات الواو، وما أثبته هو الصواب كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣).

(٢) في الأصل (أيضاً) بحذف الواو، وما أثبته هو الصواب كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣).

(٣) القشيري، لطائف الإشارات، مرجع سابق، (٣/ ١٩٣).

كوناً راسخاً ﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ وهذا غرضه لا غرض له سواه، ولكنه يجتهد في تعمية ذلك عنهم بأن يقرر في نفوسهم جانب الرجاء وينسيهم جانب الخوف، ويريهم أن التوبة في أيديهم، ويسوف لهم بها بالفسحة في الأمل، والإبعاد في الأجل، للإفساد في العمل، والرحمن إنما يدعو عباده ليكونوا من أهل النعيم كما قال تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، ثم بيّن تعالى ما حال حزب الشيطان بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ﴾ [فاطر: ٧] أي في الدنيا بفوات ما يأملونه مع تفرقة قلوبهم [وانسداد بصائرهم] (١) وسفالة هممهم، حتى أنهم رضوا عن أن يكون إلههم حجراً، وفي الآخرة بالسعير التي دعاهم إلى [صحبتها] (٢)، ثم بيَّن حزبه تعالى بقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ أي تصديقاً لإيمانهم ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ من صلاة وزكاة وصوم وغير ذلك من المأمورات ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ أي ستر لذنوبهم في الدنيا ولولا ذلك لافتضحوا، وفي الآخرة بحيث (لا عقاب ولا عتاب) (٣)، ولولا ذلك لهلكوا ﴿وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾

---

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل (وانسواد أبصارهم) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣).

(٢) ما بين المعقوفتين في الأصل (صحتها) وهو خطأ؛ والصواب ما أثبته كما في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣).

(٣) في السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٣١٣): (لا عتاب ولا عقاب).

هو الجنة والنظر إلى وجهه الكريم، فالمغفرة في مقابلة الإيمان، فلا يؤبد مؤمن في النار، والأجر الكبير في مقابلة العمل الصالح)[1] انتهى.

(١) الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، (٣/ ٣١٢).

الخاتمة

الحمد لله الملك الديان، ذو الفضل والإنعام، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخليله على وحيه، وصفوته من خلقه، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد:

فأحمده سبحانه على ما أتمَّ عليّ من توفيق وتيسير، وما منَّ به من تسهيل وتسخير لإتمام هذا البحث فله الشكر والمنَّة، فما كان من صواب فمنه وحده، وما كان من تقصير وخطأ فأسأل الله له العفو والغفران، **وختاماً لا يسعني إلا أن أذكر ما توصلت إليه من نتائج، ومنها:**

أولاً: مكانة الإمام النسفي - رحمه الله- حيث يُعد من أجل المفسرين الذين عنوا بدراسة علم التفسير وألفوا فيه، فأخرجوه في أجمل حلة.

ثانياً: شهرة تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وما ناله من عناية في التخريج والشرح والتدريس والتلخيص، فهو من أجل كتب تفسير القرآن الكريم قدراً وأعظمها شأناً.

ثالثاً: أن العلامة إبراهيم بصيلة - رحمه الله - يُعد من جُلة العلماء الأفاضل الذين سخروا جل أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل العلم وخدمة أهله.

رابعاً: تُعد حاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التزويل) من أهم الشروح وآخرها لتفسير الإمام النسفي - رحمه الله- حيث اعتنى صاحبها وتميز بحرصه على انتقاء مادتها وشرحها بدقة.

خامساً: تميز العلامة إبراهيم بصيلة - رحمه الله - بمنهج سلس وطريقة معينة ومنهج فريد في طريقة عرضه وشرحه للحاشية، فحرص - رحمه الله - على أن يشمل كل ما يتطلبه التفسير من شرح؛ وذلك ببيان لنوع السورة أولاً، وعدد آياتها، وأوجه مناسبتها بما قبلها من السور، وذكر كل ما يتعلق بالآية من شرح لمعاني الغريب، وذكر لأسباب النزول، والأوجه الإعرابية، وأنواع القراءات من متواترة وشاذة وموضوعة، ونسبة كل قراءة لقارئها، وذكر أقوال المفسرين عند اختلافهم في تفسير الآية، وعرض للمسائل العقدية والفقهية وأقوال العلماء في ذلك، مع بيان الراجح منها أحياناً، حتى عُدَّ شرحه هذا من أهم المراجع التي توسع مدارك الباحث، وتثري فكره ومعلوماته، وسعة اطلاعه من كل جانب، فيتبحر في كل علم.

ومن أهم التوصيات:

أولاً: أوصي الباحثين بالعناية بدراسة حياة ونشأة العلامة إبراهيم بصيلة رحمه الله تعالى لاسيما وقد كان فضيلته رئيس لهيئة كبار العلماء بجامع الأزهر، ونشرها وطباعتها لحيز الوجود.

ثانياً: العناية بدراسة موارد الكتاب المخطوطة ونشرها محققة؛ لإثراء مكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم.

ثالثاً: دراسة علوم القرآن بحاشية الكنز الجليل على مدارك التنزيل، ومدى تأثيرها بالتفسير.

وأخيراً أسأله سبحانه أن يسدد قولي، وأن ينفع بقلمي، ويتقبل مني، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١ - الأخفش الأوسط (١٤١١هـ = ١٩٩٠م)، معاني القرآن، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢ - الأشموني، أحمد (١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣ - الألباني، (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م)، الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها، المكتبة الإسلامية.

٤ - الألوسي (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥ - الأندلسي، أبو حيان (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر.

٦ - الأندلسي، أبو داود سليمان (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

٧ - الأندلسي، ابن عطيه (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨ - الأنصاري، عمر بن قاسم (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)، المعروف بالنشَّار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

٩- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، دار طوق النجاة.

١٠- البخاري، محمد بن إسماعيل، خلق أفعال العباد، الرياض: دار المعارف السعودية.

١١- البغوي، الحسين (١٤٢٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٢- البقاعي، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

١٣- البيهقي، أحمد (١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، الرياض: مكتبة الرشد.

١٤- البيهقي، أحمد (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م)، السنن الكبرى، ط٣، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.

١٥- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٦- ابن حبان، محمد (١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م)، صحيح ابن حبان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٧- الحربي، ممدوح (٢٠١٠م)، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ألفا للنشر والإنتاج الفني.

١٨- الخازن، علي (١٤١٥هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٩- ابـن خالويـه، الحـسين (١٤٠١هـ= ١٩٨١م)، الحجـة في القـراءات السبع، ط٤، بيروت: دار الشروق.

٢٠- ابـن خزيمـة، محمـد (١٤١٤هـ= ١٩٩٤م)، التوحيـد وإثبـات صـفات الرب عز وجل، الرياض: دار الرشد.

٢١- الخطيب الشربيني، محمد (١٢٨٥هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية.

٢٢- ابن خِلِّكَان، أحمد (١٣٩٧هـ = ١٩٠٠م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت: دار صادر.

٢٣- الدمشقي، ابن كثير (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي.

٢٤- الدمشقي، ابن كثير (١٤١٦هـ)، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية.

٢٥- الدمشقي، محمد بن الجزري (١٣٥١هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية.

٢٦- الذهبي، محمد (١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، ط٣، مؤسسة الرسالة.

٢٧- الذهبي، محمد (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، تذكرة الحفاظ، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٨- الرازي، فخر الدين (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب ، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٩- الزبيري، وليد، القيسي، إياد، الحبيب، مصطفى، القيسي، بشير، البغدادي، عماد (١٤٢٤هـ٢٠٠٣م)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مانشستر / بريطانيا: مجلة الحكمة.

٣٠- الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء المستعربين والمستشرقين، ط١٥، بيروت - لبنان: دار العلم للملايين.

٣١- الزمخشري، محمود (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٢- الزيلعي، محمد (١٤١٤هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، الرياض: دار ابن خزيمة.

٣٣- السمين الحلبي، أحمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق: دار القلم.

٣٤- السيوطي، عبدالرحمن (١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م)، طبقات المفسرين العشرين، القاهرة: مكتبة وهبة.

٣٥- السيوطي، عبدالرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر.

٣٦- الشافعي، محمد (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)، مسند الشافعي، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٧- الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

٣٨- الشوكاني، محمد (١٤١٤هـ)، فتح القدير، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

٣٩- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (١٤٢١هـ= ٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.

٤٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث.

٤١- الطبرسي، فضل بن حسن (١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المرتضى.

٤٢- الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة.

٤٣- الطيبي، شرف الدين الحسين (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

٤٤- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

٤٥- العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٦- أبو عوانة، يعقوب (١٤١٩هـ= ١٩٩٨م)، مستخرج أبي عوانة، بيروت: دار المعرفة.

٤٧- الغرناطي، أبو جعفر بن الزبير (١٤١٠هـ =١٩٩٠م)، البرهان في تناسب سور القرآن، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٤٨- الفارسي، أبو علي (١٤١٣هـ = ١٩٩٣م)، الحجة للقراء السبعة، دمشق - بيروت : دار المأمون للتراث.

٤٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.

٥٠- القشيري، عبدالكريم، لطائف الإشارات، ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥١- القشيري، مسلم، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٢- ابن المبارك، عبدالله، الزهد والرقائق، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٣- المحلي، جلال الدين محمد، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تفسير الجلالين، القاهرة: دار الحديث.

٥٤- محيسن، محمد سالم (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الجيل.

٥٥- المرعشلي، يوسف (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م)، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، بيروت/ لبنان: دار المعرفة.

٥٦- مصطفى مسلم (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الشارقة- الإمارات: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

٥٧- ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت: دارصادر.

٥٨- الموصلي، أبو يعلى أحمد (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م)، مسند أبي يعلى، دمشق: دار المأمون للتراث.

٥٩- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (١٤٢١هـ)، إعراب القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٠- النعماني، ابن عادل (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، اللباب في علوم الكتاب، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

٦١- نويهض، عادل (١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م)، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط٣، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر والتوزيع.

٦٢- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام (١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م) ،غريب الحديث، حيدر آباد - الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

٦٣- الواحدي، علي (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

٦٤- الواسطي، عبدالله (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م)، الكنز في القراءات العشر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.